الجزء الاول من كتاب روضة العلماء وعظة التقي النقي

الزاهد ابو علي الحسين بن يحيى البخاري الزندويستي رحمة الله ونفعنا بنن كتوا أمين أمين أمين

فضل العلم والعلماء • زهد العلماء وتباعدهم عن السلطان • فضل العلماء والفقهاء • ما يجب للعالم ان يتحمل

فضل من علم ولم يقرأ او اقرأ ولم يتعلم • فضل لا اله الا الله محمد رسول الله • لا اله الا الله محمد رسول الله • الصبر على الشدة لاجل الدين

خوف الخاتمة • من خوف الخاتمة • من مخافة الله عز وجل • تفويض الامر الى الله

ان روحه تخرج على الاسلام او على غيره

من فوات الجنة ودخول النار • الموت ومناداتهم ومناداتهم في القبر • رفع الحاجة الى الله تعالى • اصلاح السر والقلب

علماء السوء والقراء • وذكر الحور العين • محبة الله تعالى • على النبي صلى الله عليه وسلم

نشر النبي صلى الله عليه وسلم وفضله وبركته • من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة جبريل عليه السلام • وزجر من اذى مسلما وفضل من احب الناس

الحب للناس ما يحب لنفسه • فضل الوضوء والطهارة

فضل من اذان • فضل من سمع الاذان واسمعه • فضل التكبيرة الاولى في اي وقت يدرك المقتدي

الصلوة وفضلها • فضل الوقار والخشوع في الصلوة • فضل الجماعة وزجر من تركها • فضل من صلى التطوع في الليالي

فضل سجود التلاوة في الصلاة • اخر من فضل السجدة • وزجر من اخر الصلوة عن وقتها او تركها اصلا

وزجر من مشى بالنميمة • وزجر من اغتاب الناس • الاجتناب عن الشبهات والحرام والسعي

زهي اجابة ملك الموت وذكر الموت • سكرات الموت ومرارته • ذكر الموت وبغته

اخر في الموت • اخرة ذكر الموت

منكر ونكير • الصبر على المصيبة وكتمانها • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ويليه الجزء الثاني في حضور وضة العلماء

الجزء الثاني وهو تكملة روضة العلماء [illegible] وعظاتهم

باب الثامن والاربعون في الوفا بالعهد

باب الاحذر من المباحة عند المعصية

باب [illegible] في نصرة المظلوم وقضي حاجات الناس

باب [illegible] في اداء تكليفه الرجل بعد وفاته

باب [illegible] في من ستر عيوب المسلمين وذمهم

باب [illegible] في فضل صلاة الجمعة

باب [illegible] في فضل ليلة النصف من شعبان

باب [illegible] في فضل ليلة القدر

باب [illegible] في فضل الاضحية

باب [illegible] آخر في فضل الحج والعمرة

باب [illegible] من بنى لله تعالى مسجدا

باب [illegible] في فضل الايثار والسخا

باب [illegible] وعيد الزاني والزانية نعوذ بالله

باب [illegible] في فضل ذكر الله تعالى

باب [illegible] في حفظ اللسان وفضل الصمت

باب الثالث والاربعون في فضل من سقا مسلما شربة

باب [illegible] في فضل صلة الرحم

باب [illegible] في بر الوالدين وحقوقهما

باب [illegible] في حق الجار وذم من اساء الى الجار

باب [illegible] في فضل شهر رجب

باب [illegible] في فضل شهر رمضان

باب [illegible] في فضل العشر من ذي الحجة

باب [illegible] آخر فضل الاضحية

باب السادس والسبعون في فضل زيارة قبر النبي عليه السلام

باب [illegible] في فضل الصدقة

باب [illegible] في فضل الغزو والشهداء

باب [illegible] في فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

باب [illegible] في فضل البكاء من خشية الله تعالى

باب [illegible] في ذم الحسد والكبر نعوذ بالله

باب [illegible] في ثواب المريض

باب [illegible] في الخوف من

باب [illegible] في آخر في بر الوالدين وحقوقهما وذم عقوقهما

باب [illegible] في حق الزوج على المرأة

باب [illegible] في فضل يوم الجمعة

باب [illegible] في فضل شعبان

باب [illegible] في فضل الصيام

باب [illegible] في فضل يوم عرفة

باب [illegible] في الحج والعمرة

باب [illegible] في فضل الزكاة وذم من منعها

باب [illegible] آخر في فضل الصدقة

باب [illegible] في وعيد شارب الخمر

باب [illegible] في فضل التوبة والحث فيها

باب [illegible] في ذكر سعة رحمة الله تعالى

باب [illegible] في فضل الامانة والدين

باب الثالث والتسعون في فضل شرف التواضع وذم الكبر

باب الرابع والتسعون في ذم الدنيا وفضل الفقر في الدنيا

باب الخامس والتسعون في السعة بالرزق

باب السادس والتسعون في فضل كسب الحلال لنفقة العيال

باب السابع والتسعون في فضل حسن الخلق

باب الثامن والتسعون في ذكر اشراط الساعة

باب التاسع والتسعون النفخ في الصور وهو اليوم القيمة

باب الموفي مائة في قراءة الكتب والحساب يوم القيامة

باب الحادي بعد المائة للممر على الصراط

باب الثاني بعد المائة صفة النار نعوذ بالله

باب الثالث بعد المائة في اهل الجنة اللهم اجعلنا منهم

باب الرابع بعد المائة في ذم النفاق نعوذ بالله

باب الخامس بعد المائة في ذم الاكل والاكل

باب السادس بعد المائة في فضل صيام ايام البيض

باب السابع بعد المائة في فضل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

باب الصلاة على سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم

تمت الفهرسة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وجوده

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته وسلم تسليما قال الفقيه رحمه الله المبتغي فضل ربه تعالى ابو الحسن علي بن حجي بن محمد البخاري الزندويستي اشكر الله تعالى شكرا كثيرا واسبحه بكرة واصيلا واستغفره عن جميع سيآتي والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فاني صنفت هذا الكتاب واهليته مزاحا على الاصحاب وكان خاليا من مسائل الفقه ومن المسائل مما يليق في الباب واسمعتهم ابقاهم الله ربي واعطيتهم سؤلهم وصنفت كتابي هذا وجمعت في اول باب كل المسائل مقدار خمسة اجزاء عشرة ثم بينت عليها كتاب الله تعالى واخبار النبي صلى الله عليه وسلم والحكايات بمجلس تاما من كل فن وسميته كتاب روضة العلماء وكان سبب اقراره روضة المذكرين وافتتحت الكلام اولا بفضل العلم ليزيد رغبة المتعلمين للعلم اذا نظروا فيه وبالله التوفيق الباب الاول في فضل العلم وتعلمه وتعليمه وعظائه

ولو ان رجلا وكل صبيا او معتوها في بيع او شراء او اجارة او استجارة فهو على وجهين ان كان الصبي يعلم العقد ويعقله جاز عقده ولا عهدة عليه لصغره وحجره وان كان لا يعلم العقد ولم يعقل لم يصح عقده وتوكيله وكذلك لو وكله بالعتاق او الطلاق او النكاح ان علم ذلك جاز والا فلا وكذلك لو وكله بالخلع او بالقطع في السرقة او بالهبة بعوض وبغير عوض ان علم ذلك جاز والا فلا ولو امر رجل صبيا باذن ابيه او وصيه او وجده ان لم يكن له اب ولا وصي ليقبض دينا على اخر اذا علم الصبي القبض والتقاضي جاز والا فلا ولو وهب لصبي او معتوه هبة او تصدق به عليه فقبض الصبي اذا كان يعقل القبض ويعلم المنفعة من المضرة جاز والا فلا ولو ذبح الصبي شاة او طيرا او شيئا آخر ان علم ذلك جاز والا فلا ولو ارسل كلبا او رمى سهما صيدا وسمى الله فاباه ينظر ان علم الذبح والتسمية جاز وحلت ذبيحته وان كان لا يعلم لا يحل له لانه عسى ان يخنق والله تعالى يقول في المخنقة الآية واذا شرع في الصلاة بغير لفظة التكبير مثل قوله لا اله الا الله او الله الاعظم او الله الاجل قال ابو حنيفة ومحمد رحمة الله عليهما يجوز وقال ابو يوسف والشافعي رحمهما الله عليهما ان علم الافتتاح بالتكبير لم يجز ولو لم يعلم جاز لنا ما قال ابو عبد الرحمن السلمي معلم الحسن والحسين كان افتتاح صلوت الانبياء عليهم السلام لا يقول لا اله الا الله ولو افتتح الصلوة ولو قرأ في صلاته بالقرآن بالفارسية جاز عند ابي حنيفة وقالا ان علم قراءة بالعربية لم يجز ولو لم يعلم جاز واذا اسلم الحربي في دار الحرب ثم خرج الينا ثم شرب الخمر ثم قال لم اعلم انها حرام علي لا يحد ويمثله لو كان ذلك في دار الاسلام ونشأ معنا واسلم فشرب خمرا ثم قال لم اعلم بتحريمها وانه علم الحلال من الحرام فانه لا يصدق وعليه الحد والفرق بينهما ان الذي اسلم في دار الحرب لا يعرف ما شرع في شريعتنا من الحلال والحرام فظن في موضع الظن لان اهل الحرب فهذر واما الذمي فقد ظن ما لا يظن لانه نشأ معنا وعرف بتحريمها فلم يعذر فصار هذا كما ذكر في كتاب الصلاة ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب ولم يصل شهرا وقال لم اعلم ان على الصلوة لا قضاء عليه والذمي الذي نشأ معنا اذا اسلم ولم يصل شهرا وقال لم اعلم ان على الصلاة لم يصدق وعليه القضاء لانه كان معنا ويرى المسلمين يصلون وكذلك ذكر في الصوم اذا اسلم الحربي ولم يصم شهر رمضان ثم قال لم اعلم ان على الصوم لا قضاء عليه والذمي عليه القضاء والحربي اذا اسلم وخرج الينا وشرب خمرا وهو حديث العهد في دارنا وقال لم اعلم تحريمها عذر ولم يحد ويمثله انه لو زنا او سرق ثم قال لم اعلم انهما على حرام فعليه الحد ولا يعذر والفرق ان تحريم الخمر والسكرات يعرف بالسماع لا بالعقل وهذا لم يسمع تحريمها فعذر واما الزنا والسرقة يعرف تحريمها بالعقل فلا يستحلهما احد من الناس حلالا في وقت قط وهذا قد علم تحريمها ولو ان كلبا جاهلا او بازيا او فهدا اخذ صيدا لا يحل اكله ولو كان ذلك معلما جاز اكله فتعليم الكلب ان يسترسل عندنا وتعليم البازي الاجابة عند الدعوة فيحل صيد المعلم من الجوارح لفضل علمه كما قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله والله تعالى

اعلم انا

اباح لنا صيد الجارحة المعلمة لفضل علمنا الا يفهم العلم الظاهر التقي الطاهر عشرات لفضل علم لان العلم فضائل
على سائر الاشياء بدليل قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ۞ وكما قال تعالى ولولا فضل الله عليك
ورحمته طائفة منهم لهمت طائفة منهم ان يضلوك معناه لولا ان الله تعالى حفظك بفضله وادركك برحمته لهمت طائفة
لهمت طائفة منهم يعني من الكفار ان يضلوك يعني يعرضوا عليك طريق الضلالة لكن الله تعالى حفظك ومنعك من المؤمنين
واكرمك واياهم بالايمان به تعالى وما يضلون الا انفسهم يعني يضلون انفسهم عن طريق الهدى بجهلهم الدنيا وزهرتها و
نضارتها وما يضرونك من شئ يعني لا يضرك ومنعك يصدهم واضلالهم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي انزل
الله تعالى اليك الكتاب مملوا من الحكمة ومن فيه اياته واحكامه وحرامه وحلاله وعلمك ما لم تكن تعلم يعني علمك الدين وشرايعه
وهداك الى صراط مستقيم وان فضل الله عليك عظيما يعني بفضل الله تعالى ۞ تعلمت الحكمة والعلم ورزقت وامتلأ الاسلام وهذا
نحو ما قال الله تعالى في قصة يوسف النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان راى برهان ربه الاية معناه ان الله تعالى الهم يوسف الموقوف بين
يدي الله تعالى وحفظه من الزلة والوقوع في المرأة والنكتة في الاية ان الله تعالى من على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم حيث
قال وعلمك ما لم تكن تعلم حتى نجوت برحمتي وبالعلم الذي علمتك من الضلالة حتى عرفت الحق من الباطل فلولا ان العلم افضل
الاشياء والا لم يمن عليه به الا ترى انه سبحانه لما من عليه بالاسلام قال الم نشرح لك صدرك الى آخره معناه الم افتح قلبك
بقبول الاسلام وشرايعه كان الاسلام اعز الاشياء واحسن الاديان فكذا لما من عليه بالعلم كان افضل الاشياء واعز هما بدليل
ما جاء عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول بها او يعمل
بها خير له من عبادة مائة سنة وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتبوا هذا العلم فان الله تعالى
ملائكة في السماء السابعة يستغفرون للفقهاء والمتعلمين واعطاكم الله تعالى بكل حرف ثواب نبي من الانبياء عليهم السلام
ويكتب لكم كل يوم الف حجة ويرفع لكم كل يوم عمل الف شهيد وعن ابي موسى الاشعري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم فقال يا رسول الله انما اسئلك عن العمل لا عن العلم فقال يا اعرابي عمل قليل
في علم خير من كثير في جهل وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال حججت مع ابي سنة ست وسبعين وانا ابن
ستة عشر سنة فاذا نحن برجل قد اجتمع اليه اناس كثيرة فقلت من هذا فقال الرجل ممن صحب محمدا صلى الله عليه وسلم
يقال له عبد الرحمن بن عوف الزبيدي فقلت لابي احب ان القاه فافرج لي الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله تعالى كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة ورزقه
من حيث لا يحتسب وعن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير ما
يخلف الرجل ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة يجري خلفه اجرها وعلم علمه الناس يعملون بعلمه قال وروى
هذا الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا ثلث وذكر الحديث وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم بابا من العلم ليعمل به ويعلم غيره كان خيرا له من الف ركعة ركعها وعن عثمان رضي الله عنه
كان خيرا له من خمس مائة ركعة ومن تعلم بابا من العلم ليعمل به ويعلم غيره كان خيرا له من الف ركعة ركعها وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال العلم خير من المال فان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال اغد عالما او متعلما او مستمعا او المرابع فهلك وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه موقوفا عليه ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الخير والنار في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والذين عند الاخلاء والقربة عند القربا يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى ارائهم ويرغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب وبابس وحيتان البحر وهوامه الارض وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والارض وخزانها لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصباح الابصار في الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام وبه توصل الارحام ويعرف الحلال من الحرام والعلم امام والعمل تابعه يلهمه الله السعدا ويحرمه الاشقيا ، قيل لعبد الله ابن المبارك لو اوحى الى الملك تموت العشية ماكنت صانعا اليوم من اعمال البر قال اتعلم العلم واعمل وقال وهب ابن منبه رضى الله عنه التزم داود عليه السلام العبادة وفارق الناس فاوحى الله تعالى اليه يا داود اخرج الى الناس وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها قال ابو حامد الله ومن شرفه ان الله تعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم كل شئ فلم يامر بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة فقال جل جلاله وقل رب زدني علما قال ومن شرفه ان المسلمين اجمعوا ان العلم افضل من العقل وقالوا ان العلم صفة من صفات الله تعالى يقال الله عالم ولا يقال الله عاقل ومن قال هكذا كفر والعقل صفة من صفات الادميين وما كان من صفات الله تعالى فهو خير مما هو صفة من صفات الادميين قال ومن شرفه ان الله تعالى لما قال اني جاعل في الارض خليفة طعنت الملائكة في آدم وذريته حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام اعطاه العلم والحكمة كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها خاطب الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقروا بعجزهم وجهلهم اذ كان لهم عبادة ولم يكن لهم علم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الاية فقال الله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبائهم باسمائهم علم افضل على انفسهم كفضل العلماء على الجهلاء فرفع الله قدره على الملائكة بالعلم وامرهم بالسجود له لغيبة علمه كما قال تعالى فقعوا له ساجدين ووضع لادم تاجا من نور ووقفت الملائكة بين يديه كالخدام بينهما بساط كما يقف الخدم بين يدي الملك لفضل علمه ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خير سليمان ابن داود عليهما السلام بين العلم والملك والمال فاختار العلم فاعطى العلم والملك والمال معه وقال الحسن البصري رحمه الله من تعلم بابا من العلم ينتفي به وجه الله تعالى خير له من ان لو كانت الدنيا كلها له فانفقها في سبيل الله تعالى والله اعلم

الباب الثاني في فضل العلماء

وتعلمهم بمسائله وعند الله ولوان قوما قصدوا اقامة الصلوة في الجماعة وفيهم رجلان قاريان احدهما فقيه عالم والاخر ليس بفقيه وهما في القراءة سواء أمن يؤمهم قال يؤمهم العالم وهو افضلهم بالامامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤمكم اقرؤكم لكتاب الله تعالى فان كانوا سواء فاعلمكم بالسنة فان كانوا سواء فاقدمكم بالهجرة فان كانوا سواء فاكبركم سنا فان كانوا سواء فانقاكم ورعا واتقاكم على الصلوة والسلام اقرؤكم لان في ذلك الزمان ما اقرؤهم كان اعلمهم فبان ان العالم افضل بالامامة من القارئ فان كانوا في القراءة سواء ويكره امامة خمسة نفر ويجوز ذلك مع الكراهة الاعمى لانه لا يهتدي للقبلة بنفسه ولا يعلم وقت الصلوة بنفسه ولا يعلم نجاسة ثوبه ولا يعلم الماء المستعمل من غيره الا ان يعلمه غيره وكان غير افضل للامامة والثاني اعرابي لقوله عز وجل الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلم احدود ما انزل الله الاية وضعهم الله بالجهل بمعرفة الاحكام فكره امامتهم لذلك والثالث العبد فانه يكون مشغولا بخدمة مولاه في حال صغره وينشاء جاهلا

وقال ابو الدرداء رضي الله عنه لبس شئ احسن من العلم للملك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك قال الحكيم وقال الحسن البصري رحمه الله عليكم بالعلم والادب يوزن الرجل بهما وفي نسخة بالعلم والادب للملوك كما يحالس العلماء صم

فكرهت

امامته والرابع ولد الزنا فانه لايكون له والد يعلمه القرآن واداب الصلوة واحكامها وفرايضها وسننها فينشأ جاهلا فكرهت امامته وغيره احب ولكن مع الكراهة يجوز لان الذنب لوالديه لا له فلا يؤخذ بذنب غيره والجامع الفاسق لانه لا يتورع عن المجلسات ولا يتوقا من الذنوب ويكون مشغولا بنفسه ولا يعرف فرايض الصلوة وسننها وواجباتها واداءها فكرهت امامته لهذا وكان غيره احق الا انه تجوز الصلوة خلفه مع الكراهية وان كان فيه جهل لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر فلذلك جازت امامته وعلى الناس بالامامة في صلوة الجنازة في رواية الطحاوي سلطان بلده فان لم يكن فامام جامع بلده فان لم يكن فامام مسجد حيه فان لم يكن فالولي وهذا عندنا وقال الشافعي رحمه الله الولي اولى في الاحوال كلها لانه اذا مات كان يرضى بامامة من ذكرنا في حال حياته فكان اولى بامامته بعد وفاته لان الحال بعد الموت كالحال قبله لقوله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي فكان هو لا احق بالامامة في حال حياته كذا بعد وفاته فان كانت في جنازته وليان احدهما ابوه والاخر ابنه عند غيبة من ذكرنا في الاول عن ابي يوسف انه قال الابن اولى بالصلوة عليه لكنه يفوضه الى الاب حرمة له فان كان ابنه امية قارئا غير عالم والابن عالما فالابن اولى بحق علمه واذا مشى الشاب مع الشيخ يتقدم لحرمة سنه فان كان الشاب عالما والشيخ غير عالم يتقدم الشاب لفضل علمه وذكر في كتاب الشيرجلان اشترى رجلان رجلا احدهما قارئ والاخر عالم فجاء تاجر واراد ان يشتريهما فلم يف ماله لثمنهما وفي الثمن احدهما قال يشتري القارئ ويترك العالم قال الفقيه سمعت ابا محمد عبد الرحمن المطوعي سال الشيخ الامام ابابكر محمد بن حامد الزاهد يقول ظهر فضل القرآء على العلماء بهذه المسئلة حيث يشترى القارئ ويترك العالم قال لا بد ظهر فضل العالم على القارئ بهذه المسئلة لان محمدا انما امر بشرآء القارئ وترك العالم لانه خاف لو اشترى العالم وترك القارئ خدع الكفار القارئ فيدخل في دينهم ولو اشترى القارئ وترك العالم لم يقدر الكفار على خديعته لانه يحفظ نفسه من كيدهم ومكرهم بعلمه فظهر بهذا فضل العالم على القارئ ويدل ان للعالم فضلا باتفاق العلماء انه لا يجوز للجاهل ان يفتتح الكلام قبل العالم الا عند الحاجة اليه ولا يجوز للجاهل ان يرفع صوته على العالم او يكون صوته في الكلام فوق صوت العالم قال الفقيه رحمه الله سالت الشيخ ابا محمد عبد الله بن الفضل ما حق العالم على الجاهل والاستاذ على التلميذ قال كلاهما واحد وحق الاستاذ على التلميذ هو ان لا يفتتح الكلام قبله ولا يجلس مكانه وان غاب عنه ولا يرد عليه كلامه ولا يتقدم عليه في مشيه الا ان يتبعه لفضل علمه الا ترى ان الله تعالى يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون معناه لا يبلغ الجاهل فضل العالم وقال بعضهم من اهل التفسير قال يا محمد لا اهل مكة هل يستوي الذين يعلمون الايه يعني به المؤمنين الذين يعلمون ان الله واحد لا شريك له والذين لا يعلمون يعني الكافرين عبدوا من دون الله اصناما واوثانا انما يتذكر اولوا الالباب انما يتيقظ اولوا العقول من الناس وقال بعضهم لا يستوي الجاهل في الثواب مع العالم فان العالم يكون في الدرجات العلى والجاهل لا يكون له الدرجات العلى ويدل عليه ايضا ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله تعالى بشيء افضل من الفقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وعن مكحول الشامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى خط عبادة النظر الى الابوين والنظر في المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى زمزم يحط الخطايا حطا والنظر الى وجه العالم وعن زياد ابن ميمون عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ومعلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر وطالب العلم تبسط له الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع ومن صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء فقد غفر له ما تقدم من ذنبه

ف الجزاجزي صو

ح وقال بعضهم معناه ولا يستوي الكافر مع المؤمن في الثواب فان قيل ان الله قال في الآية ان الذين امنوا من الى آخرها ج

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرم العلما فوق اكرم سبعين نبيا واكرم متعلما فوق اكرم ستين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لا يكتب عليه خطيئة ايام حيوته وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم خير له من مائة الف ركعة تطوعا وخير له من مائة الف تسبيحة وخير له من عشرة آلاف فرس يغيز وا بها المؤمن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن في الخير خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا تفقهوا وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس اثنان عالم ومتعلم وما سواهما همج وعن عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحقروا عبدا آتيته العلم فاني لم احقره حين علمته وعن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل عليه السلام عن قول العلماء قال يا محمد ان الله تعالى مدينة تحت العرش من مسك ابيض لها جنات وانهار فوقها سبعون الف بيت من جوهر طول كل بيت الف فرسخ وعرضه مثل ذلك في كل بيت الف زاوية وفي كل زاوية الف سرير من سرير الى سرير الف زراع على كل سرير الف فراش على كل فراش الف حور من الحور العين على كل واحدة منهن الف حلة لا ترى حلة احسن منها ولا ترى الحلل الجسد ولا يرى الجبار النحم ولا يرى الحكم العظم ولا يرى الضعف الى يرى بعضه من بعض كما ترى السلكة البيضا في الياقوتة الحمرا على رأس كل واحدة منهن ثلاثة الاف زاوية من المسك والعنبر يعطى الله تعالى يا محمد هذا الثواب للعلماء وافضل من هذا وعلى المدينة ملك قايم كل يوم ينادي الا من زار عالما فقد زارني الا من زار نبيا فقد زار الربت تعالى ومن زار الربت فله الجنة الا من نظر الى وجه العالم فقد نظر الى وجه محمد صلى الله عليه وسلم الا من نظر الى وجه محمد صلى الله عليه وسلم فقد نظر الى وجه الله تعالى ومن نظر الى وجه الله تعالى فله الجنة وحرم جسده على النار قال ابو نصر الخبازي المراد بالموضع التواضع يعني يتواضع لهم الملايكة كما قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين يعني تواضع لهم وقال تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني تواضع لهما فكذلك هاهنا وقال صاحب الكتاب تضع الملايكة اجنحتها لهما اكراما بما فعل لاهل العلم يعني يبسط لهم تحت اقدامهم وقال ابو الفضل البرمذري معناه يسرع الملايكة في صحبة طلبة العلم وقول صلى الله عليه وسلم وان العالم ليصلي عليه كل شيء يعني يدعو له بالخير والبركة لان الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وعن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة اربع الانبيا ثم العلما ثم الشهدا ثم الاطفال ابو يهم الكانا مسلمين وعن وهب ابن منبه رضي الله عنه قال لقمان لابنه يا بني جالس مع العلما فانك ان تكن عالما يزداد في علمك وان تكن جاهلا تعلم منهم ولا تجالس الجاهل فانك ان تك عالما تنسى علمك وان تك جاهلا تزداد في جهلك وقال مصعب بن الزبير لبنيه يا بني تعلموا العلم فان كان لكم مال كان العلم لكم جمالا وان لم يكن لكم مال كان العلم لكم مالا وكان الربيع بن برزة يقول العلما سراج الازمنة فكل عالم مصباح اهل زمانه يستضيئ به اهل عصره وقال حكيم من الحكما كل محلة فيها عالم فهم احيا وكل محلة ليس فيها عالم فهم موتى يقول سمعت ابا بكر محمد ابن سعيد يقول صحبت جلف في طريق البصرة للخضر وهو لا يشعر به فلما بلغا الى قرية حولها زروع وكروم فقال الخضر لصاحبه اعلم ان هذه الزروع والكروم لاهلها ام لغيرها فقال لصاحبه وهل يكون هذا الا لاهلها قال نعم اذا كان عليهم ديون فهو لاصحاب الديون لا لهم ثم سارا فبلغا الى قرية اخرى عامرة فقال لصاحبه اعلم انها عامرة او خربة فقال صاحبه بل هذا اما ترى انها عامرة فقال لا اقول في عمارتها بل اقول في عمارة اهلها ان كانوا مسلمين فهم عامرون فان كانوا على غير دين الاسلام فهي اخرب من كل خراب فبلغا الى قرية اخرى اهلها في سطوحها كلواحد منهم يعمل عملا فقال لصاحبه اعلم ان اهل هذه القرية احيا ام موتى فقال يا هذا اما ترى انهم احيا،

يعمل

فتر سوا نحه
همج لا شئ

من الرحمة

ان الله تعالى يرحم في قوله اذا اخفض جناحك لهما من الرحمة فاكرمهما بالرحمة

ان تكن عالما يزداد علمك فانك تستغني عن الناس وتكون عالما

قال ابو نصر محمد بن المقدر الخبازي كذا سمعت من الشيخ الامام الزاهد ظهير الدين ابي الحسن علي بن الحسين بن محمد بن الحسين الفقيه السمرقندي رحمه الله تعالى

فقال يا بني عليك بمجالسة العلماء

علم الادب عن ثابت

الاستغفار من عرف فضل العلم

فاكرم ان تكون ضعيفا رفيع قصير

الا يرى ان الكافر لما كان ما له حكمي

ان تكن عالما يزداد علمك فانك تستغني عن الناس وتكون عالما

السلطان من عرف السلطان

عالما وعبدا

ملعون ابن ملعون من علم ولم يعمل

ان الله تعالى يرحم في قوله اذا اخفض جناحك لهما من الرحمة فاكرمهما بالرحمة

ان تكن عالما يزداد علمك فانك تستغني عن الناس وتكون عالما

قال ابو نصر محمد بن المقدر الخبازي كذا سمعت من الشيخ الامام الزاهد ظهير الدين ابي الحسن علي بن الحسين بن محمد بن الحسين الفقيه السمرقندي رحمه الله تعالى

فقال يا بني عليك بمجالسة العلماء

الاستغفار من عرف فضل العلم

علم الادب عن ثابت

فاكرم ان تكون ضعيفا رفيع قصير

الا يرى ان الكافر لما كان ما له حكمي

السلطان من عرف السلطان

عالما وعبدا

ملعون ابن ملعون من علم ولم يعمل

يعمل كل واحد منهم عمله فقال لا اعني عن حركاتهم بل اعني ان كان فيهم عالم فهم احياء وان لم يكن فيهم عالم فهم موتى فانظر كيف فضل الله العلماء على الجهال في الدنيا ان كنتم تحبون الى مجالس العلماء وتسمعون باذن الفؤاد وتعملون بجوارح الاركان فتصلون الى درجات العلماء وتنجون من حركات الجهال وتدخلون الجنة بحفظ الوفا وتلك ذوق في ان يعمر ابدا الابدين ان شاء الله

والله اعلم

الباب الثالث ذهب العلماء وبعدهم عن السلطان بمسائله وعظاته واذا قمت الجمعة بغير سلطان عندنا لا يجوز وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز لنا ما روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه موقوفا عليه مرفوعا الى النبي عليه السلام انه قال اربع يقيمها السلطان الجمعة والعيدين والحدود والجباية يعني اخذ زكاة السوايم والاخرجة وشرط اداء صلاة الجمعة عندنا خمسة اشيا الوقت وهو وقت الظهر والمقيم وهم ثلثة نفر عندنا وعند الشافعي اربعين والامام ذا سلطان ۞ والمصر الجامع والخطبة واذا اقيمت صلاة العيد بغير سلطان لم يجز العيد عندنا وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز كالجمعة واذا توجهت اليمين على رجل في حق من الحقوق وحلف عند الحاكم غير ذي سلطان مثل كانت الحاكم والمتوسط وفقيه المحلة والمصلحي ينظر لم يجز ويكون للخصم ان يحلفه ثانيا عند حاكم ذي سلطان لان هذا قضاء وحكم والرعية لا تملك هذا ۞ ولو ان رجلا وهب لرجل اجنبي مالا ثم اراد ان يرجع الواهب في هبته فابى الموهوب له ان يرده فالرجوع فيها الا عند حاكم ذي سلطان لانه يحتاج فيه الى القضاء بالرد ولا يقضي غير حاكم ذي سلطان ۞ ولو ان صغيرة زوجها وليها غير الاب والجد مثل العم او ابن العم والاخ فبلغت مبلغ النسا فاختارت نفسها يثبت لها الخيار عند ابي حنيفة ومحمد ولا خيار لها عند ابي يوسف ولا يكون لها اختيار نفسها الا عند حاكم ذي سلطان وكذا لو زوجت المراة نفسها بغير اذن وليها من غير كفو فابى الاوليا ان يجيزوا ذلك وارادوا فسخ النكاح بينهما لم يكن لهم ذلك الا عند حاكم ذي سلطان لانه قضاء بالفسخ وكذا الجارية اذا زوجها مولاها ثم اعتقها فلها الخيار بالاتفاق ان شاءت اختارت نفسها وان شاءت زوجها فلو اختارت نفسها لم يكن لها الا عند حاكم ذي سلطان لانه قضاء بالفرقة ولو ان رجلا اشترى شيئا فوجد فيه عيبا بعد ما قبضه واراد رده بذلك العيب فابى البايع ان يقبله لم يكن له رده الا عند حاكم ذي سلطان لانه قضاء بالفسخ والرد واذا اسلم احد الزوجين وابى الاخر ان يسلم يفرق بينهما والفرقة لم تكن الا عند حاكم ذي سلطان لانه قضاء بالفسخ والفرقة وهو فرقة بطلاق عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله عليهما وقال ابو يوسف هي فرقة بغير طلاق جعلت من الزوج او من المراة والفرقة بالردة من قبل الزوج فرقة بغير طلاق عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمة الله عليهما وعند محمد رحمة الله عليه بطلاق وهذا اختلاف واذا وجدت المراة زوجها عيبا واجلته القاضي سنة ويقدر عليها فاختارت المراة الفرقة ففرقتها لا يجوز الا عند حاكم ذي سلطان وهي فرقة بالاتفاق واذا حضر السلطان جنازة ميت فهو اولى الناس بالصلوة عليه كما كان في حال حيوته واذا منع المطر من السماء فخرج الناس للاستسقاء فالامام ذي سلطان اولى بالامامة فيها ولا يجمع الحاج بين الصلاتين الظهر والعصر بعرفة والمغرب والعشاء بمزدلفة الا مع امام ذي سلطان عند ابي حنيفة رضي الله عنه ويجمع بغير امام عندهما وقد تعلق احكام كثيرة واسباب بالسلطان لكن كل من صار سلطانا لا يحل له قبول الهدية ممن لم يكن يهدي اليه قبل هذا مخافة الرشوة ويكره لاصدقائه ان يقبلوا هديته بعد ما صار سلطانا مخافة ان يكون حصل له من موضع الشبهة ولا يحل لاصدقائه ان يقبلوا المشاهرة اذا علموا انه اخذها بغير حق ولا يحل التجارة مع اصحابه اذا علموا ظلمه وجوره ويكره لاصدقائه من اهل العلم وغيرهم من المسلمين ان يتقربوا اليه اذا عرفوا ظلمه وجوره لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية قال الفقيه رحمة الله عليه اختلف العلماء في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ۞ معناه لا تجالسوا الظلمة وقال بعضهم لا تخالطوهم في اعمالهم وقال بعضهم معناه لا تعينوهم في ظلمهم وقال بعضهم لا تتكلموا معهم وقال بعض الزهاد معناه لا تنظروا اليهم وقوله تعالى فتمسكم النار معناه اذا تقربتم للسلطان ووافقتم

معه في ظلم يعذبكم الله في النار وقوله تعالى وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون يعني ليس لكم ولي ولا ناصر ولا حافظ ولا مغيث
غير الله تعالى وقوله ثم لا تنصرون يعني لا ينصركم الله تعالى على نبيه بعد ما وافقتم الظلمة في ظلمهم وقال بعضهم معنى هذه الاية يعني لا تركنوا
الى الكفرة الذين ظلموا انفسهم بالكفر فتصيروا مثلهم فتدخلون معهم النار ولا تجدوا ناصرا والاصح فيه ما روت الاخبار
والحكايات وهو ما جاء عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امنا الرسل على الناس مالم تخالط
السلطان فاذا خالطوا السلطان فاجتنبوهم وعن ابن خوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة رجلان
رجل اتاه الله العلم يطلب به وجه الله تعالى والدار الاخرة ولم يأخذ عليه جعلا ولم يشتر به ثمنا قليلا وبذله للناس فذاك يستغفر له
حيتان البحور ودواب الارض والطير في جو السماء ويقوم على الله كيدا كثيرا حتى يوافق المرسلين ورجل اتاه الله علما فبخل به
عن عباد الله واخذ عليه جعلا واشترى به ثمنا قليلا فذاك يلجم يوم القيمة من نار ومنادي ينادي على رؤس الخلايق والاشهاد يا
اهل الجمع ان هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فبخل به على عباد الله واخذ عليه جعلا واشترى به ثمنا قليلا فيكون كذلك
حتى يفرغ من الحساب ومن طلب علما ليباهي به العلماء وهو عليه غضبان ويكون ذلك العالم مائلا شفتيه سايلا لعابه يتقذره الخلايق
يقول الله تعالى هذا جزاء من طلب حكمتي لغيري قال الفقيه رحمة الله عليه هلال بن العلاء عن ابي اعطاع الانقياد وزين لهم المخطوات
واعانهم على ظلمهم بتاويلاته وتحريفاته فاما من لم يصدقهم ونصح لدين الله تعالى فليس منهم ان شاء الله تعالى وعن خيثمة بن يزيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عالم السوء الذي يعلم الناس وينسى نفسه مثل الفتيل تضيئ للناس وتحرق نفسها قال سمعت شيخنا الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا كل عالم ولكن اجلسوا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الرغبة الى الرهبة ومن الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الحسد الى النصيحة ومن الكبر الى التواضع يعني يدعوكم فعلا لا قولا كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واعظ اللسان ضايع كلامه واعظ القلب ناقذ سهامه وسمعت ايضا يحكى عن ابي حفص الكبير ان والي خراسان يسمى اسماعيل بن احمد السامانى دعاه يعقد نكاح ابنه على بيت ثابته الاسدي مولى الطوسي فجاء وعقد النكاح بينهما وقال ايا ثابت زوجت بنتك فلانة بهذا المهر برضاها اسمعيل بن احمد هذا الامير فقال زوجتها فقال للامير يا اسمعيل تزوجت فلانة بهذا المهر وقبلت هذا النكاح قال تزوجتها وقبلت فلما تم العقد لطخ لحية ابي حفص بالغالية وامر الامير له بعشرة الاف درهم فلم يقبلها ورجع الى حيه يتخلل راسه ماسه وغسل لحيته بالحماء حتى اخذت لحيته ريحها فزالت عنها ريح الغالية ثم قال انما فعلت هذا فاني استحي من الله تعالى ان ادخل بيتي وفي لحيته غالية الشيطان هكذا كان العلماء رضي الله عنهم قال الشيخ قال سمعت الشيخ الزاهد اسحق يقول سمعت ابا اسحق بن جعفر يقول لقيت الشيخ ابا حفص عند انصرافه من رسالة امير الرشيد من كورة نيسابور فلقيته عند صلوة الغدو وهو يصلي وعليه قميصه وازاره والجبة والعمامة واضعة بين يديه وكان يوما باردا يجد القطر فيه من شدة البرد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه ثم قلت له اتصلي في قميص واحد في مثل هذا البرد وعليك مكشوف فقال هذه العمامة والجبة من هدايا السلطان لا اتجسر ان اشتملها مخافة منه ولا اصلي فيهما على خوف منه ان يرد علي صلاتي لمكانها علي فاني انزعها واصلي كما رايت يا اخي وعن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان جالسا يوما مع اصحابه فمر عليهم الخليفة وراى في ضعفه مع اصحابه فبعث اليهم بعشرة الاف درهم فقال انفقها على نفسك واصحابك فردها عليه وقال للرسول قل له لو لم يكن هذا معاك تفرق الا عند اصحابك ولو كان هذا معنا لم يبق عندنا احد فلما كان دايم

هذا

هذا وعادتهم هذا نفع الناس عفلبتهم قال الفقيه رحمة الله عليه سمعت العام ابا محمد يحكي عن المأمون الخليفة انه دخل مجدا
فاذا فيه رجلا يصلي ويحسن الصلوة فاستحسن المامون صلاته فلما فرغ من صلاته قال له المامون الخليفة قارفع الي
حاجتك لاحاجة لي اليك ولا يحال الكلام معك وحاجتي الى الله تعالى اخرج عني فاذا قال المامون خذ مني ثلاثة الاف درهم
فانفقها في حاجتك قال لاحاجة لي فيها فخرج المامون وتركه وحكى ابو القاسم ابن ابي منصور العابد رحمة الله عليه قال لما
مرض خلف ابن ايوب فزاره الامير داود فلما سمع خلف حسه تحول بوجهه الى الحايط فدخل داود عليه فقال له ابنه معتذرا
الى الامير انه لم ينم طول الليل وقد نعس الآن فناداه خلف يا بني الكذب حرام لست بنايم ولكني رايت في الاخبار ان الكلام
مع الله حرام ولم ار النظر اليهم حلالا م حرام فتحولت بوجهي الى الحايط حتى لا اراه فاني لا اصل شيئا اشك فيه فسكت
فلما آيس حاد رفع يديه ووجهه الى السماء وقال يا الهي انه يتقرب اليك بالاعراض عني وانا اتقرب اليك بالنظر اليه والى وجهه
فاغفر لي يا غفار رحيما وانصرف ففي هذه الحكاية انه كما تفرق في داود دراهم في المنام فيقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فيقال باذا فقال بذلك الدعاء الذي دعوت عند خلف حين اعرض عني بوجهه نسال العفوان يعفو عنا بكرمه وخفي لطفه والله اعلم
الباب السابع من علم ولد القرآن او قراءه ينفقه بكماله وعظامه ٭ ولو ان رجلا ٭ فاستاجر ولد رجلا
يغسل الميت هل تجوز هذه الاجارة ام لا قال هذا على وجهين اما ان يكون في تلك القرية او المدينة غسال غيره او لا يكون
غيره فان كان فيها غسال غيره فالاجارة جائزة ولا اجر له لانه لا يفترض على هذا الاجير غسل هذا الميت فجازت الاجارة كالمراة
تستاجر زوجها ليعمل لها عملا مثل بناء الدار وغيره جازت الاجارة لانه لا يفترض عليه عملها وكذلك لو انه استاجر والده
في عمل من الاعمال او على ان يخدمه فانه يكره لانه لا يجوز للرجل ان يستخدم والده ولكنه يجوز الاجارة لانه لا يفترض على
الوالد خدمة ولده فاستيجاره في شيء لا يفترض على الاجير فجازت الاجارة واما اذا لم يكن في تلك المدينة او القرية غسال
غيره لم تجز الاجارة لانه يفترض على هذا الغسال غسل هذا الميت ومن اجر نفسه لوالده ليخدمه لم يجز له الاجارة لانه
يفترض عليه خدمة والده وكذلك المراة اذا اجرت نفسها لزوجها لتخدمه لم تجز الاجارة لان خدمة الزوج وخدمة
بيته فرض عليها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل خدمة بيت على علي فاطمة فبذلك ان من اجر نفسه في شيء يفترض
عليه ذلك العمل لم يجز الاجارة كذا هذا ولو استاجر رجلا ليصلي عنه او يصوم عنه لم تجز الاجارة لما روي عن ابراهيم النخعي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصومن احد عن احد ولا يصلي احد عن احد ولم تجز الاجارة
لهذا ولو استاجر رجلا ليغزو عنه جاز وهكذا بلغنا عن ابن عمر رضي الله عنهما ولو استاجر رجل رجلا ليحفر قبره قبرا
جازت لان جميع العالم يعلمون حفر القبر فلا يفترض عليه ذلك فصار كسائر الاعمال ولو استاجر رجل رجلا ليخيط كفنا
اختلف المتاخرون فيه قال بعضهم يجوز في الاحوال كلها ٭ لانه يقدر ان يكفنه بثوب غير مخيط فلا يفترض عليه الخياطة
فجازت الاجارة اذا لم يكن غسال وقال بعضهم ان لم يجد في مصره ذلك غيره فالاجارة جائزة لانه لا يفترض
عليه فصار كالغسل جلا سوا ولو استاجر رجل رجلا ليحج عنه في حال حيوته لم يجز وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز
ولو استاجر رجلا ليحج عن مريض صاحب فراش او مقعد عنه ليحج فان مات في مرضه او علته تلك جاز الحج وان صح لم يجز وصار
ذلك تطوعا وعليه ان يعيد الحج لفريضته عندنا وعند الشافعي رضي الله عنه يجوز في الاحوال كلها ولو اوصى بان يحج
فاستاجر الوصي رجلا ليحج عن الميت جاز بالاتفاق لما روي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها انها اتت النبي صلى الله
عليه وسلم

لا يتعين عليه

مسئلة ولو استاجر رجل الجاهل عنه او يصوم عنه

٢ فالاجارة فاسدة ولكن ان حج يقع ذكر عنهم ينظر

فقالت يارسول الله ان امي ماتت وعليها حجة الاسلام فتجزئ ان احج عنه قال ارايت ان كان على ابيك
دين فقضيته اما كان يجزيه فقالت نعم قال فدين الله احق واولى فاخذنا بهذا الخبر ولو استأجر
رجل رجلاً ليضحي عنه ففعل جاز على ذلك ولما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى اليه مائة بدنة فذبح ستة
وستين بنفسه وولى الباقي عليّاً رضي الله عنه فبان انه يجوز ولو استأجر قوم رجلاً ليؤذن لهم او يؤمّ
لهم لم يجز ذلك عندنا في ظاهر الاصول وكذلك لو استأجر رجل رجلاً ليعلم ولده القرآن والعلم لم يجز عندنا وقد
جاز عند اشافعي رضي الله عنه ولو استأجر رجل رجلاً ليعلمه الكتابة والخط او علم النجوم او الطب او التعبير جاز
بالاتفاق وكذلك في بناء المسجد وعمارته وكنسه جاز بالاتفاق وكان شيخنا الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل
يقول كان هذا الجواب الذي في اصول في زمن الاول حيث كان الناس يرغبون في اعمال البر والخير بغير بدل ليحصل لهم
ويقاتلون على الامامة والاذان والتعليم كل واحد منهم يقصد ان يكون المقول لذلك فاما في زماننا هذا يجوز للمعلم
والمؤذن والامام ان ياخذ الاجر ولو استأجر في هذه الاعمال ثم منعه الاجر فانه يجوز له ان ياخذ ذلك منهم قهراً وعلانية
لانا لو قلنا انه لا يجوز لم يجد احداً يقوم في هذه الامور تحقيقاً بلا بدل فوجب ان يجوز هذه الاجارة وقد يجوز ان يغير الجواب
بتغير الاحوال فالناس لا يرى ان اباحنيفة رضي الله عنه قال يلبس السواد لا يجوز لانه كان لا يلبس ذلك في زمانه وقال
في زماننا لبس السواد جائز لان الناس لبسوه وافتخروا به وكذلك كان ابو حنيفة رضي الله عنه يقول من اخرج زكاة فطرة
من الزبيب يخرج منوين مثل الحنطة لان سعرها في زمانه موافقاً وقالا في زمانهما يخرج من الزبيب اربعة امناء كالتمر
والشعير لان سعرهما كان في زمانهما موافقاً وكذلك قال ابو حنيفة رضي الله عنه من حلف لا ياكل راساً فاكل راس البقر حنث
كراس الغنم لانه كان يشوى في زمانه الراسان معاً في السوق وقالا لا يحنث ما لم ياكل راس الغنم لانه كان لا يشوى في زمانهما الا راس الغنم
فاختلف الجواب باختلاف العصر والزمان وتغير الاحوال كذا مثله في المؤذن والامام والمعلم وانما يجوز ذلك عندنا في ظاهر الاصول
وبه يفتي اكثر الفقهاء قال الى احبك قال الى ابغضك فقال اذا قال ابلغي انك تؤذن وتاخذ على الاذان اجراً والحكاية في ذلك كله
ان العامل يثاب بما يفعل من الاذان وقراءة القرآن في العقبى ومن كان له ثواب عمله في العقبى او في الدنيا فانه يصير عاملاً لنفسه ومن
عمل لنفسه فلا اجر له كالمزارع اذا عمل في الارض في مدة المزارعة فقبل ان يزرعها انقضت المدة فمنعه صاحب الارض بعد انقضاء المدة
عن المزارعة فلا اجر للمزارع فيما عمل في الارض لانه عمل لنفسه فكذا هذا ثم الدليل على ان قارئ القرآن والمعلم والذي يعلم ولده القرآن
ثواب في العقبى قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله الخ معناه قوله ان الذين يتلون كتاب الله يعني الذين يقرؤن كتاب الله يعني
الدوام وقوله واقاموا الصلوة يعني ادوا الصلوة المكتوبات في مواقيتها وقوله وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يعني ادوا
زكاة اموالهم وصدقاتهم وشكر اضحاياهم حتى نوابا بالحقوق المعلقة في اموالهم في السر والعلانية ثم قوله يرجون تجارة لن
تبور قال بعضهم هذه تجارة مربحة لانها مع الله تعالى وقال بعضهم انما يفعلون ذلك كله رجاء رحمة الله تعالى وقال بعضهم انما يفعلون
ذلك كله رجاء رحمة الله تعالى ورضوانه ثم قوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ليعطيهم الله ثواب ما فعلوا من تلاوة القرآن
واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق من اموالهم في العقبى ويزيدهم من فضله يعني زيادة لما رجوا من ثواب الله تعالى
في الطاعات والزيادة يطلق ويراد بها رواية الرب تعالى مثل قوله تعالى ولدينا مزيد يعني الرؤية ثم قوله تعالى انه غفور شكور معناه
كما ستر علينا عيوبنا في الدنيا ولم يفضحنا على رؤس الخلايق فكذا يرضى عنا في العقبى لما عبدناه بتلاوة القرآن واداء الصلوة

وايتاء الزكوة

مجلس في استئجار الاجير

فوائد درس الشريف م
ويوجد غيبا فاقتنا هذه زاده الله علما

وايتاء الزكوة ويرحمنا ويتجاوز عنا بمنه وفضله والنكتة في الاية ان من قرأ القران رجا ثواب الله تعالى فالله يستر عليه
ذنوبه عن اعين عباده ويسكنه مع انبيائه ويرزقه رضوانه الكبرى مع اوليائه يدل عليه ما روى في الاخبار عن جابر بن
عبد الله وعبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اجر من علم ولده القران
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران كلام لا غاية له قال فنزل جبرئيل عليه السلام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم اجر
من علم ولده القران فقال جبرئيل القران كلام لا غاية له فصعد جبرائيل عليه السلام الى السماء فلقي اسرافيل فقال جبرائيل يا اسرافيل
ما اجر من علم ولده القران قال اسرافيل يا جبرئيل القران كلام تعالى لا غاية فيعلم الخلائق اليهم وهو اعلم فاوحى الله جبرائيل
فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول من علم ولده القران او قراه بنفسه فكانما حج عشرة الاف
حجة واعتمر عشرة الاف عمرة وغزا عشرة الاف غزوة واطعم عشرة الاف مسلما جايعا وكسى عشرة الاف عريانا واعتق
عشرة الاف رقبة من ولد اسماعيل عليه السلام وكان له بكل حرف من كتاب الله تعالى عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات فقال جبرائيل يا محمد اما انى
ما اقول الا حرفا ولكن الالف حرف واللام حرف واليم حرف ومعه يكون مونسا في القبر وثقله في الميزان ويجوز على الصراط
كالبرق الخاطف ولم يفارقه القران ابدا حتى ينزل في كرامة الله تعالى اكثر مما يتمنى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول صلى الله عليه وسلم
ويل لاولاد ادم من اباياهم لا يعلمون اولادهم القران والادب لعرض الدنيا فينشؤن جهالا انا بريء منهم في الدنيا قالها
ثلاث مرات قال الفقيه رحمه الله لما كان عقوبة الذي لم يعلم ولده القران براءة النبي صلى الله عليه وسلم واستحقاق الويل
فثواب الذي يعلم ولده القران وجبان يكون رضى الرحمن والغفران والنزول في الجنان يدل عليه ما جاء عن مكحول الشامي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى يوم القيمة يا اهل القران فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون
الف ركن ما من ركن الا وفيها ياقوتة جراء تضئ من سيرة كذا مسيرة الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول ملكاه الذين
كانا معه يعني الكرام الكاتبين زده يا رب فقال اكسوه حلة الكرامة قال فيلبس حلة الكرامة ثم يقال ارضيت قال نعم
فيقول ملكاه زده يا رب فيقول لاهل القران ابسطوا يمينك فتملئ من رضوان الله تعالى ويقال له ابسط شمالك فتملئ من الخلد ثم يقال
ارضيت قال نعم يا رب فيقول ملكاه زده يا رب فيقول الله تعالى في قد اعطيته رضواني والخلد ثم يعطى من النور مثل الشمس وشيعة
سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب عز وجل انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين
مسيرة مائة عام وليقرأ وليرق وقراته كقراءته في الدنيا ان كان يرتل فيرتل قال فيقرأ ويرقى حتى ينتهي به القران الى غرفة
من لؤلؤ لها سبعون الف باب من ذهب على كل باب فيها ثمارها مترائية مطردة انهارها فيها ساكنها وازواجها وخدمها
وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليهم من كل باب سبعون الف ملك احسن وجوها مما رأوها
قط واطيبهم ريحا مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب تعالى فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهداها
الله اليك وهو يقرئك السلام فيعرفوها ثم يدخل على الباب الثاني مائة واربعون الف ملك مع كل ملك هدية من الرب تعالى
يقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهداها الله تعالى اليك وهو يقرئك السلام ويأمرها فتضع فيومئ بها
فتهاريته فيعرفونها ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتي الف وثمانين الف ملك لا يزالون كذلك يدخلون عليهم
من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم جاء بلويه فيحمل بها من الكرامة ما فعل بولدها تكرمة لصاحب القران فيقولان
ما انزلنا هذا فيقولون بتعليمكما ولدكما القران وبنفقته ولدكما وعن مصعب بن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اكسوه بيان

وعن ابامامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني ان البطلة السحرة

انه قال خياركم من تعلم القرآن وعلمه ولد او غيره قال سعد واقد لي في مجلسه اقراه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من اتبع القرآن وقرأه وعلم ولد هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه الله تعالى سوء الحساب في الآخرة وذلك ان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى يعني لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن قرأ القرآن ونسيه يأتي يوم القيامة وهو اجذم ويعاقب عليه لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ القرآن ثم نسيه جاء يوم القيامة وهو اجذم يعني مقطوع اليدين من الكتفين قال سمعت الشيخ الامام ابا محمد يقول روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يرجع اتباع ابليس كل عشية الى سيدهم اللعين الاكبر فيقول لكل واحد بين يديه ايش فعلت قال فعلت كذا وغررت فلان الزاهد حتى يقول واحد منهم انا اصغرهم واحقرهم منعت الصبي من الكتاب فيفرح ابليس فيقيمه بين يديه ويقعده الى جنبه فرحا لما فرح وقالت الحكماء حق الولد على والده ثلثة اشياء ان سماه باسم حسن ويعلمه القرآن والادب والعلم وان يختتنه قال سمعت الفقيه الزاهد ابراهيم ابن اسحق بن جعفر رضي الله عنه يقول كنت بالبصرة اكدي واقرأ القرآن فمررت على شيخ ذي حرمة وجاه ومال كثير فقال لي تقرأ القرآن وانت فقير تسأل الناس فقلت ماذا تشير الى ايد كالله تعالى فقال ادخل مسجدا من المساجد واقرأ حتى تنجو من الفقر والسؤال واذا ظفرت على مال فنصفه لي ونصفه لك قال قلت بلى فدخلت مسجدا بالبصرة ونويت الصوم وجعلت اقرأ القرآن على ظهر قلبي وهي نعمة حسنة فلما دنت الشمس للمغروب اذا انا بجارية بيدها طبق مغطى بمنديل بعلم مذهب فقالت يا ايها القارئ مولاتي تقرئك السلام وتقول زد في القراءة نزد في ضيافتك قال فجعلت اقرأ في ذلك المسجد شهرا فلما كان وقت الطعام اتت الجارية بالطعام فلما كمل الشهر جاءت الجارية بعد صلاة المغرب فقالت مولاتي تدعوك فاجبتها فاذا انا بامرأة مليحة نظيفة قامت بين يدي وسلمت علي وقالت هل لك من صاحبة قلت ومن اين يكون لي صاحبة وانا غريب فقير قالت يكون غريبا فقيرا من قراءة القرآن على ظهر قلبه اترغب في يا قارئ القرآن قلت ومن يرغب عنك قالت كتاب القاضي فانه لا ولى الي فاعطيتني اسمها واسم ابيها وجدها فلما كان من الغد جئت بالكتاب اليها وتزوجتها فكنت معها حبيبا وكانت ذات كمال وجمال فتوفيت وخلفت لي ستمائة الف درهم وثلاثمائة الف دينار ودورا وبقية الالف درهم فوفقتها وسخت ملكها في بياض وجهه الى ذلك الشيخ فقلت ايد كالله يا شيخ قد رزقت المال بركتك قال كيف فقصصت عليه القصة فقلت لي النصف والنصف ليت المال فانها لا وارث لها غيري ومن نصفي لك النصف بالشرط الذي اشرطت قال اما نصفي فهو لك يا خراساني واما النصف الذي ليت المال فانه مصروف اليك وبعث الي الولاة حتى يخلصوا لي ذلك كله قال فبعت العقارات والدور واشتريت بجميع ما ورثت عنها تجارة البصرة وخرجت الى وطني كودة مرو وربحت في كل درهم درهما قال ولا يمضي علي ليل ولا نهار الا اقرأ ربع القرآن حتى بلغ مالي الى ما بلغ نسئل الله العظيم الكريم ان يجعل القرآن العظيم شاهدا لنا لا شاهدا علينا واجعلنا من التالين له العاملين به انه الباب الخامس في ما يجب للعالم ان يبتدئ اولا بتعليم نفسه ثم يعلم غيره بمسائله وعظاته ٭ واذا ربط الرجلان اثانين في مربط واحد كل منهما اثانه فذهبا فولدت احدى الاثانين بغلا والاخرى حمارا فادعى كل واحد منهما ان البغل له وان اثانه هي الام وولدته ولا يعلم كيف كان الامر فانه يقضي بالبغل بينهما نصفان لاستوائهما في الدعوى والبرهان لجارية بين رجلين جاءت بولد فادعيا جميعا معا كل واحد منهما يقول هو ولدي وولدته مني جاريتي قضى بالولد لهما كذا هذا بدليل ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال

قال كنا في سفر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته اذ ورد عليه كتاب شريح القاضي انه رفع اليه امر جارية بين رجلين ولدت ولدا فادعيا جميعا معا والتبس على حكمه ما ذا تشير الي يا امير المؤمنين فتشاور عمر رضي الله عنه اصحابه فاتفقوا على ان كتب عمر رضي الله عنه لبستا فلبس عليهما ولو بينا لبين لهما هو بينهما ميراثا نهما وهو للباقي منهما وكذلك قال ابو حنيفة رضي الله عنه في امرأتين تنازعتا في ولد واحد كل واحدة منهما تقول هو ولدي ولدته من فلان فاقاما جميعا بينة قضى لهما بالولد كما في الرجلين ولا يقضى فيه بشيء عند ابي يوسف ومحمد رحمة الله عليهما في باب المرأتين واما في البغلة استويا في الدعوى والبرهان فيقضي بينهما بالاتفاق ويقضى بها للحمارة في باب الاثنين لبيت المال لانه مال ضائع وموضع الاموال الضائعة بيت المال كاللقطة موضعها بيت المال لكونها ضائعة كذا هذا وكذلك الرجلان اذا ربطا اضحيتهما في ربط واحد كل واحد منهما ربط اضحية نفسه ثم غلط فتنازعا في واحدة كل واحد منهما يدعيه لنفسه ولا يدعي الاخرى احد فقضي بالذي تنازعا فيه بينهما نصفان لاستوائهما في الدعوى ولا تجزيء واحد منهما عن الاضحية عنها جميعا اذا كانت الشاة ضانا او معزا ولو كانت ابلا او بقرا اجزأ عن الاضحية عنها جميعا والاضحية الثانية لم يتنازعا فيها ترفع الى بيت المال لانه مال ضائع ولا يدعيه احد وان رجلا وضع ولد الصغير المرضع في المسجد ليلا ثم ندم فرفع جمع نهارا فرفعه فاذا فيه ولدان ولم يعرف ولد من غيره فرفعهما جميعا ثم مات قبل ان يظهر ذلك لم يصر ماله ميراثا لاحد بل يوضع في بيت المال وينفق الامام عليهما جميعا من بيت المال ولا يرث كل واحد منهما من صاحبه ايضا اذا مات احدهما ولم يترك ولدا ذكرا ولا انثى لانهما ليسا باخوين وانما لم يصر ماله الواضع ميراثا لاحدهما لانا لا ندري ولد من غيره والميراث انما يكون للولد فلما وقع الشك في الوارث صار هذا مالا ضائعا فكان مكانه بيت المال واغا وجبت نفقتهما على بيت المال لان المال عنهما وهو ميراثهما بيت المال وخدمتهما وهو نفقتهما على بيت المال حتى يصيرا كاسبين كانت نفقة كل واحد منهما كسبا على والده كالولد اذا بلغ مبلغ الرجال كانت نفقته كسبا على والده ولو ان امرأة لها ولدان رضعت معه ولدا آخر فمات المرأة ولا يعلم ولدها من غيره ولدها لم يكن مالها ميراثا لاحد بل يوضع في بيت المال ولا يكون ميراثا لاحد لما ذكرنا ولو ان امة وحرة ولدت كل واحد منهما في بيت مظلم ولدا ذكرا او انثى ولم يعرف كل واحد منهما ولدها فماتتا جميعا فمال الحرة يوضع في بيت المال لان ولد الحرة يورث من الحرة وولد الجارية لا يرث من الجارية فوقع الشك فلا توريث واحد منهما فوضع في بيت المال ويسعى الولدان جميعا كل واحد منهما في نصف قيمته للمولى يعني مولى الجارية ثم يحكم بحريتهما وما لهما ايضا يوضع في بيت المال اذا ماتا لوقوع الشك في عتاقتهما ولو كان احد الولدين ذكرا والاخر انثى وتنازعتا وادعت كل واحدة منهما الولد الذكر لنفسها فانه يجلب لبنها فيجاء بناء فتملأ احداهما ذلك من اللبن ثم يجعل ذلك في كفة الميزان ويجلب الاخرى لبنها ايضا في ذلك الاناء وتملأه ثم يجعل ذلك اللبن في الكفة الاخرى ثم يوزن ذلك اللبن فاي اللبنين كان اثقل فالولد الذكر لصاحبته لان لبن الذكور اثقل ولو ان رجلين اودعا عند رجل واحد احدهما اودع عنده عبدا والاخر جارية ثم جاءا وتنازعا كل واحد منهما الغلام لنفسه واقر كل واحد منهما اودع الجارية واقر المودع بالجارية لاحدهما بعينه وكذبه المقر له وقال المودع لا ادري ايكما اودع عندي الغلام واعلم ان احدكما اودعه لكني لا اعرف من كان منكما فانه يدفع الجارية الى المقر له ويدفع الغلام اليهما جميعا لانه مقر باخذه من احدهما ولا يعرف الماخوذ منه وليس احدهما اولى بالدفع اليه من الاخر فيدفع اليهما ثم يحلف كل واحد منهما انه لم يودع عنده الغلام ثم يضمن لهما قيمة الغلام بينهما نصفان لانه اتلف على كل واحد منهما غلاما وقد وصل كل واحد منهما الى نصف الغلام فكان عليه قيمة الغلام لهذا واغا كان ذلك كله هكذا لان واضع الولد في المسجد الذي ذكرنا في هؤلاء المتقدمين في مسائل الباب وهذا المودع لم يعلموا بعد على الان الواجب على واضع الولد ان لا يضع فلما ترك ما علم ولم يعلم عواقب ذلك وكذا المودع كان عليه ان يكتب بان الجارية ووضعها

عنده فلان والغلام وضعه فلان حتى يرده لكل انسان ماله فلما ترك العمل بالعلم ولم يعمل بالعلم عوقب بالضمان والتبيين لكل واحد منهما
بالله ما تعرف من اودع عندك الغلام فاذا حلف يغرم لهما بعد ذلك قيمة الغلام بينهما نصفان ليعلم ان من ترك العمل بالعلم يعاقب
في الاولى فكيف في العقبى يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون معناه
يا ايها الذين وحدوا قالوا لا اله الا الله وقوله لم تقولون ما لا تفعلون معناه اذا لم تعتقدوا ويصدق ما تقولون بالسنتكم فلم تدن
زون بلسانكم كبر مقتا عند الله معناه كبر عذاب من كان قائلا بلسانه فاذا بقلبه عما يتكلم بلسانه قال الفقيه رحمه الله عليه
واختلف الناس في نزول هذه الاية قال بعضهم نزلت هذه الاية في شان الصحابة حيث قالوا لو فرض الله علينا الغزو لقاتل
الكفار فلما غزوا غزوة واصابتهم الجراحات والحدوا هربوا من القتال والصف حتى قال يا ايها الذين امنوا صلى الله عليهم
من فارق الصف فليس منا فانزل الله تعالى هذه الاية فيهم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون معناه يا ايها الموحدون لم تفعلون
ما كنتم تقولون من امر الغزو وهو مصداقه سياق الاية ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الاية
فبان انها نزلت في شان هولاء فمن كان من العلماء فتوا لا غير فقال دخل تحت هذه الاية وفي موضع آخر قال الله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية وقالوا نزلت هذه الاية والاولى في شان علماء اليهود حيث وجدوا في كتبهم ان محمدا نبي حقا
وحث الناس من اهل ملكهم على الايمان به ثم لم يؤمنوا به فانزل الله فيهم هذه الاية اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم معناه اتامرون بالايمان به غيركم وانتم تتلون الكتاب معناه وانتم تقرؤون الكتاب وتعلمون فضل محمد صلى الله عليه وسلم
افلا تعقلون اولا تعلمون ان الايمان به واجب وفرض فالله تعالى ذمهم لتركهم اياه استقبال ما يعلمون فكذلك يذم العالم الذي
يعلم غيره اعمال الاخرة ولم يعمله بنفسه بل يعمل عمل اهل الدنيا يدل عليه ما جاء عن جندب بن الله رضي الله عنه قال قال
رسول صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه وعن علي رضي الله عنه انه قال يا حملة
العلم اعملوا به فانما العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم ثم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم
علانيتهم ويخالف علمهم عملهم يقعدون حلقا حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان احدهم ليغضب على جليسه ان يجلس
الى غيره اولئك لا تصعد اعمالهم من مجالسهم تلك الى الله عز وجل وعن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال
قرات في التوراة ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطرة عن الصفا وقال الحكماء قول
بلا عمل كقوس بلا وتر قول بلا عمل كسحاب بلا مطر قال الفقيه رحمه الله عليه سمعت ابا محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الصمد المروزي
يحكي عن ابي حفص الكبير انه لما انصرف من العراق اجتمع عليه اهل بخارى وسالوه ليجلس للعامة فقال نعم وكرامة فاجتمع الناس
وزينوا المسجد ووضعوا السرير والرسم بالعراق ان كل من جلس للعامة تقلس بقلنسوة القضاة فتقلس بها ابو حفص
وخرج من الدار فراته امراته فقالت له يا ابا الله الشيخ الى اين قصدت حيث تقلست بقلنسوة القضاة فقال اجلس للعامة
فقالت هل عملت بما علمت حتى تخرج الى الناس فتعظهم فقال ايتها المراة رميت سهما نافذا فخرج الى الناس وصاح وقال
انصرفوا فاني وجدت في الدار علما احتاج الى عمله فانصرف الناس ودخل الدار وجعل يعيد الله تعالى ويستعمل العلم ثلثة
سنين فلما تم ثلثة سنين اجتمع اليه الناس وسالوه ليجلس لهم فشاور امراته فقالت هل تعرف لنفسك خصما فجلس ابو حفص يتفكر
وقال خرجت قبل هذا من بلخ الى العراق الى قضاء المجوسي بدرب سمرقند كنت اطوف في الشوارع فاذا بدينار كرات واكلمها فلا اعرف
لنفسي خصما غير هذا فقالت ارض خصمك فخرج ابو حفص وطلب صاحب الدينار فاذا هو مجوسي فوجده واخبره بضيعته واستحلله فلم يحلله فجعل

فقال

فقال لك على عشرة دراهم فاجعلني في حل حتى قال لك علي عشرة الا درهم فقال المجوسي حتى استاذن اهلي فذهب الى منزله فاخبر اهل بيته
فقالت له اهله ان هذا دين حسن وهو خير يعطي الرجل عشرة الا درهم لكرامة واحدة فما حتى ندخل دينه فاخبر المجوسي صاحبه بما
في جواب قصده وكان حينئذ اكثر اهل القرية مجوسا فتبعه من القرية سبعين نفرا من مجوس من اقرباء ذلك المجوسي حتى وقفوا على انه
حفص فما وافى كثرتهم فجاؤا اليه وقالوا له اعرض علينا الاسلام فعرض عليهم الاسلام فاسلموا باجمعهم فقال ابو حفص صدقت امرأتي
استعمال احرة واحدة ينفع نيف وسبعين نفرا حتى اسلموا ثم رجع وخرج الى الناس وجلس لهم فاقام لهم هذه الحكاية ثم قال وهو كما
قيل عمل واحد ينفع الالف وقول الالف لا ينفع واحدا قال وسمعت ايضا يحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه انه وافى مجلسا بالري واذا
ذلك العالم جالس على سرير مرتفع بالحيلاء والتكبر فلما فرغ نعود ابراهيم ثم قرأ من كتاب الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
الذي خلق الثريا قال فقال الضفيع اخطأت يا خراساني فقرأ الذي خلق الفرش فقال اخطأت فقال الذي خلق الفرس والسطام وكانت
دابة الضفيع على باب المسجد فقال اخطأت يا خراساني فقال علمني كيف هو قال الذي خلق الموت والحيوة فقال ابراهيم اذا علمت انك للموت
فما هذا التعظم والتكبر قال مت سهما فما نفذت سهمك ولا ادري متى يصلح جرحها والله سبحانه اعلم بالصواب
الباب السادس في قول الكافر الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الاية وفضل قول لا اله الا الله بسائله وعظائه
قال واذا اذن الكافر هل يصير مسلما بنفس الاذان ام لا قال هذا على نوعين اما ان يكون في وقت الصلوة او غير وقت الصلوة فاذا كان في وقت
الصلوة يصير مسلما لانه اتى بدليل الاسلام في وقته واجرى كلمة الشهادة على لسانه معتقدا بقدر ما يقدر فصار مسلما واما اذا لم يكن ذلك
في وقت الصلوة لم يصر مسلما لانه لم يات بدليل الاسلام لان الصحيح الا بالاعتقاد واذا كان في غير وقت الصلوة لا يدري انه اعتقد الاسلام
ثم لا واذا صلى الكافر فهو على وجهين اما ان يكون في وقت الصلوة او في غير هذا الوقت فاذا لم يكن في وقتها لا يصير مسلما لانهم قد يصلون
لغير وقتها من الاوثان وان كان في وقتها فهو على وجهين اما ان يكون في الجماعة او في غير الجماعة فان كان في الجماعة فهو مسلم لانه قد اتى بالدليل
على اسلامه وان كان صلوة المسلمين وان كان وحده فهو على وجهين ايضا اما ان يكون متوجها الى الكعبة او غير متوجه الى الكعبة فان كان متوجها
اليها فهو مسلم لانه رضي باحكام الاسلام واتى بصلوة المسلمين وان كان غير متوجه الى الكعبة فليس بمسلم لانهم قد يصلون الى غير القبلة
لغير الله تعالى فلم يصر مسلما واذا حضر الكافر في الجماعة فصلاها معنا فهو مسلم لانه رضي باحكام المسلمين واتى بافعالها فصار مسلما ولو قال
تبرأت من الكفر وقبلت الاسلام فهو مسلم لانه اتى بصريح الاسلام ولو قال الكافر امنت بما امنت به الرسل صار مسلما لان الانبياء
والرسل كلهم يؤمنون بعضهم ببعض ولو قال الكافر اليهودي من غير اهل الكتاب او قال المجوسي لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد
عليه شيئا صار مسلما ولو قال الزنجي او الحربي الكتابي مثل اليهودي والنصراني لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد شيئا لا يصير مسلما
لان اهل الكتاب يقولون نحن نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم لكن يقولون بعد لم يخرج فينا فان قال آمنت بمحمد الذي خرج ومضى
في سبيله صار مسلما والا فلا ينبغي في اسلام الكتابي ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله تبرأت من الكفر وامنت بما جاء به الرسل
وآمنت بالرسل حتى يصير مسلما ولو كان كافرا قرأ القرآن فانه يسأل هل آمنت بما في القرآن فان قال آمنت به صار مسلما والا فلا
لان الاسلام هو الاعتقاد بما في القرآن ولم يوجد هاهنا فاذا لم يصر مسلما ولو قال الكافر لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يزد عليها
شيئا لم يصر مسلما لان الاسلام الايمان بالله وبرسله وملائكته وكتبه واكثر الكفار يؤمنون بالله تعالى لكن لا يؤمنون بالرسل
والكتب والاسلام هو الايمان بهذه الاشياء كلها لقوله تعالى من الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى قوله لا نفرق بين احد
من رسله ولو قال الحربي والمجوسي لا اله الا الله صار مسلما لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

الى غفر

فاذا قالوها عصموا منه ماهم ولهم الا بحقها وحسابهم على الله فبان انه يصير اسلاما بدليل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله
الاسلام والاسلام هو الاقرار بربوبيته وانبيائه وان معنى هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم في السموات يشهدون بهذه
الشهادة والمؤمنون يشهدون بهذه الشهادة في الارض قائما بالقسط يعني قائما بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في ملكه
الحكيم في امره ونهيه ويقال شهد الله انه لا اله الا هو حكم الله تعالى لنفسه لا اله الا هو والملائكة والانبياء صلوات الله عليهم يشهدون
على ذلك والمؤمنون يشهدون انه لا اله الا هو قائما بالقسط بالرزق للخلايق في الدنيا وبعطايا هم في العقبى المنعم ممن لم يشهد بمثل
ما شهدوا والحكيم حكم لمن اتى بهذه الشهادة بالدخول في الجنة ولمن انف عن اتيان هذه الشهادة بالدخول في النار قال الفقيه
ونزول هذه الاية في شان اليهود كما ذكر الكلبي قال الحافظ ابو الليث رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه خبران من احبار الشام فلما ابصر المدينة
قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم
قالا لاهل ما محمد قال نعم قالا انت احمد قال نعم قالا فانا نسئلك عن شهادة اذا اخبرتنا بها امنا بك وصدقناك فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسالاني قالا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله تعالى فنزلت هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو فاسلما الرجلان
وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا ان الدين عند الله الاسلام يدل عليه ما جاء عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال كان حول الكعبة
ثلثمائة وستون صنما فلما نزل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى آخرها خرت الاصنام سجدا لله تعالى نحو الكعبة قال والذي يدل
عليه ايضا ما سمعت يحيى بن وهب ابن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على يعقوب عليه السلام مبشرا
يوسف عليه السلام وبشره بحياته قال له يعقوب عليه السلام على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال ليعقوب عليه السلام الان تمت النعمة
على يعقوب وعلى ال يعقوب وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عمودا من ياقوتة حمراء
راسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله بنية صادقة اهتز
العرش وتحرك العمود من ظهر الحوت فيقول الله تعالى اسكن يا عرش فيقول وكيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تعالى اشهدوا
يا سكان السموات اني قد غفرت لقايلها من الذنوب صغيرها وكبيرها سترها وعلانيتها وعن عبد الله بن العمري قال سمعت الخليفة
يقول يعني اذا المامون الخليفة لما انصرف من مدينة مرو يريد العراق واجتاز بنيسابور وعلى مقدمه علي ابن موسى الرضى
رضي الله عنهما في عمارية فقام اليه مشايخ من التجار فقالوا نسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حدثتنا بحديث
نذاكرك به فقال ليمكاري قف فوقف وامسك راس البغلة فقال حدثني ابي عن جدك عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وجد الله تعالى في بعض الانبياء عليهم السلام يا عبدي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الفقيه رحمه الله
فالاشارة فيما قال ابو الفضل الرهقاني الداخل في حصن الدنيا وحصارها يامن سيقف الاعداء فمن دخل حصار التوحيد
كيف لا يامن من عذاب الاخرة وورد عن انس بن مالك قال اتى معاذ بن جبل رضي الله عنهم فقلت له من اين جئت يا معاذ
من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله مخلصا من قبل نفسه دخل الجنة
قال صدق معاذ ثلث مرات وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتي يوم القيمة
على رؤس الخلايق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمك
فيقول لا يا رب فيقال له الك عذر او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم
عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول العبد في الدنيا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب

وما هذه البطاقة

نسخة
كيف لا يامن من عذاب الله
الكريم الرؤف الرحيم